اخو الهوى يستطيل الليل من قصر والليل في طوله يجري على قدر
ليل الهوى سنة في الطول مدته لكنه سنة في الوصل من قصر
وانشد المسالي رحمه الله
ليلي وليلى سواء في اختلافهما قد صيراني جميعا في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخلا
رجع فيم نظر فامر ابو زيد غمه اي عن الوالي بردت كم ملان من الذهب والفضة
وقلب جذلان فرحان ونفعة حاذيا فاعلا حذوي يعني فعله قانيا
تابعا خطوى مشيه حتى اذا خرج من بابه وفصل خرج عن غابه موضعه
والغاب الشجر الملتف يتخذ الاسد فيه بيتا ويستعمل في غيره والضمير في بابه
وغابه راجع الى الوالي قلت له اي لابي زيد هنيت بما اوتيت اي بالذهب
والفضة وملئت اطيل لك وهنئت بما اوليت اعطيت دعا من الحارث لابي زيد
السروجي فاسفر اضاء وجهه من الفرح وتلالا ابيض فاشبه بياض اللؤلؤ
وصفاه وقال ابن الانباري تلالا برق بريد انه انبسط وجهه وحسن
حلقة لما دعا له ووالي كرر وتابع شكر الله تعالى ثم خطر تبختر وجر ثوبه
اختيالا معجبا بنفسه وانشد ارتجالا بديهة شعرا من يكن نال
حصل بالحماقة حظا وبما ارتفع قدره لطيب الاصول شرف الاجداد اراد
بعض الشعر لا بفضولي حمق ودخولي فيما لا يعنيني وقال شارح الفضول
التكلم بما لا يليق عال ويستعمل في الجهل والحماقة وبقولي اي بكلامي وقصتي
ارتفعت لا بفضولي قال المسعودي القيول جمع قيل وهو الملك قال ابن الانباري
من ملوك اليمن وقال الشريشي القيول من دون الملك واحدهم قيل واراد بهم
الاجداد الاشراف وهو اليق بالمحل وسلخه من قول ابي الطيب
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبجدي ارتفعت لا بجدودي
ولله در من قال فاحسن المقال
ايها الفاخر جهلا بالحسب انما الناس لام ولاب
انما الفخر بعقل راجح وباخلاق حسان وادب
ذاك من فاخر في الناس به فاق من فاخر بنسب وغلب
وشرح بعض الشراح على نسخة لفظها لا بفضولي بالباء الموحدة من تحتها اي لا بكسب
الناس اياي اي من غير علم فان كثيرا من الناس يفتقر ويفخر لاجل شرف ابائهم
من غير ان يكون فيهم شرف وقد بين رحمه الله النظم ثم قال نفسا اي هلاكا
وقال بعضهم معناه الزمه الله هلاكا وقيل عثارا لمن جدب عابه وفي الحديث
جدب عمر السمر اي عابه وقال ذو الرمة
اذا نازعتك القول مية او بدا لك الوجه منها او نضا الثوب لابسه
فيا لك من خد اسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل خادمه

الادب

حلت الت لاسد ... (margin, faint)

قوله من يكن اول بيتين

قوله لا بفضولي اخرهما

196

الادب وطوبى شجرة في الجنة لمن جد سعى واجتهد فيه اي في تحصيله وداب
داوم عليه اوصى بعض الحكما بنيه فقال لهم الادب اكرم الجواهر طبيعة وانفسها
قيمة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويغني من غير عشيرة
ويكثر الانصار من غير رزية فالبسوه حلة وتزينوا به حلية يونسكم في
الوحشة ويجمع القلوب المختلفة وقال شبيب بن شيبة اطلبوا الادب فانه
مادة العقل ودليل على المروة وصاحب في الغربة ومونس في الوحشة
وقالوا انه اشتر لاغربة مع من محاسبه الاديب وحسن الادب وكرم الاذى وقال
الخليل من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا وقال بعض الملوك لبنيه عليكم
بالادب فانكم ان احتجتم اليه كان مالا وان استغنيتم عنه كان جمالا وقال
ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال او لسلطان فلا يعجبك فان ذلك الكرامة تزول بزوالهما ولكن
ليعجبك اذا اكرموك لدين او لادب وقال بزرجمهر ما ورثت الاباء الابناء خيرا من
الادب فان به يكتسبون المال وبالجهل يتلفونه وقال لا يضام من كثر ادبه
كثر شرفه وان كان وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا وساد وان كان
غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان فقيرا وقال عمر رضي الله عنه من افضل ما
اعطيته العرب الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته فيستعطف بها
الكريم ويستنزل بها اللئيم وقالوا اذا كان الرجل طاهر الادب حسن المنبت
تادب بادبه وصلح بصلاحه اهله وولده وقال الشاعر
زاد بصلاح المرء يصلح اهله ويعديهم عند الفساد اذا فسد
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد
رجع ثم ودعني ضمني وذهب عزم واودع قلبي جعل في قلبي اللهب حر الباد

المقامة التاسعة والثلاثون وتعرف بالصحارية وقيل العمانية وقيل البحرية

حكى الحارث بن همام والكلبت ولقت واصله من الفصيل اذا
رضع امه يقال لهج يضرع امه اذا الزمه ليرضع مداخص ازاري قال المطرزي
الازار يذكر ويونث ويكنى به عن الفرج يقال فلان عف الازار وقال ابن الانباري
كناية عن بنت العانة وقال العكبري قال ائمتنا معناه ابين ولم اجد هذا في
كتب اللغة ولكن يجوز ان يكون من قولهم شئ اخضر اذا اسود ثم نسبه الاخضر
لان الازار يحاورها وقال الشريشي كنى به عن الشباب وكانت العرب اذا بلغ
منهم الحلم واستعر لبس الازار ليستر عورته وبقل اي نبت كما ينبت البقل تقول
عذاري العذار من الوجه ما ينبت عليه الشعر المستطيل المحاذي لشحمة الاذن
الى اصل اللحي وما احسن ما قيل فيه اي في العذار قول ابي نواس رحمه الله
قد كان بدر السماء حسنا والناس في حبه سواء فزاده ربه عذارا
تمم به الحسن والبهاء لا تعجبوا ربنا قدير يزيد في الخلق ما يشاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)